mroftalp htehaB ni knil muideM

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 93

محمد بن صالح العثيمين

اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا لا تحزن هذه مستعملة في معناها بل في معنييها عن الماضي والمستقبل يعني لا تحزن على ما فعلنا حتى وصلنا الى هذا الغار ولا تحزن اي لا تخف في المستقبل - 00:00:01

قال ان الله معنا هذه المعية ليست المعية العامة بل هذه معية؟ خاصة تقتضي الحماية والولاية وذلك ان قريشا لما علموا بهجرة الرسول عليه الصلاة والسلام اهمهم الامر كثيرا وجعلوا يطلبون من يمين وشمال - 00:00:24

وقالوا من اتى به هو وابو بكر فله مئتان نقية. ناقة مئة ناقة وجعلوا يطلبون فوقفوا على الغار الذي فيه الرسول عليه الصلاة والسلام وابو بكر واعمى الله بصائرهم عنه - 00:00:53

يقول ابو بكر يا رسول الله لو نظر احدهم الى قدمه لابصاره ما في حائل لابصرنا لا في عش العنكبوت ولا شيء ابد ولا حمامة على الشجرة ولا شيء مما يقال في التواريخ - 00:01:14

التي لا اصل لها ما فيه الا حماية الله عز وجل فقال له لا تحزن ان الله معنا وما ظنك باثنين الله ثالثهما الظن انه لن يظرهما احد وبقي في الغار ثلاثة ايام والقصة معروفة في في الحديث والسير - 00:01:33

الشاهد قوله لا تحزن ان الله معنا. يذكر بعض المرادفين ان العنكبوت عششت على فم الغار حتى اذا رآه من يراه قال ما في احد واخرون يقولون ان الحمام قد وقع على الشجرة التي على الغار - 00:02:02

فاذا رأى الناس قالوا ما في الغار احد كل هذه لا لا صحة لها لان الحراسة بمثل هذا تثبت للرسول وغيره كل انسان يختبي بغار ويكون عليه عش العنكبوت نعم - 00:02:31

يعني يرى ان ما في احد والصواب ان الباب باب الغار مفتوح ولا فيه ما يضلل علي ولكن عناية الله وحمايته هي التي اعمت بصائرهم عنه لا تحزن ان الله معنا وقال انني معكما اسمع وارى - 00:02:48

القائل من؟ الله والمخاطب موسى وهارون حين قال قال ربنا اننا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان فرعون قد ارعبهم وقالوا اذا جئنا ندعوه الى عبادة الله وهو يرى انه رب - 00:03:12

نخشى على انفسنا قال لا تخافا لا تخاف انني معكما اسمع وارى هذه ثلاث صفات كلها من الصفات الخاصة معك ما هي ايش؟ اسمع السماء الخاصة ارى البصر الخاص فاطمئن الى ذلك - 00:03:36

وقال عز وجل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ان الله مع الذين ينفقون وهذه ايضا معية خاصة لكن الايتان قبلها اخص لانها معية الوصل وهذي ما هي عامة ان الله مع الذين اتقوا اي اتقوا محارم الله - 00:04:05

والذين هم محسنون بفعل اوامر الله فجمعوا بين فعل المعروف وترك المنكر وقال عز وجل واصبروا ان الله مع الصابرين اصبروا على ايه على كل شيء لا يلائم طبائعكم اصبروا عليه - 00:04:27

قال اهل العلم والصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر على معصية الله وصبر على اقدار الله فالصبر على طاعة الله ان يحمل الانسان نفسه على الطاعة ويطمئن اليها - 00:04:51

ولا يكرهها وعن محارم الله ان يكبح نفسه عن المحارم خوفا من الله وتقربا اليه والصبر على اقدار الله ان الانسان اذا اصابته مصيبة في نفسه او اهله او ماله او صديقه او قريبه - 00:05:13

يصبر ويحبس نفسه وكل شيء له منكر دوام الحال يقولون دوام الحال من المحال الانواع الثلاثة افضلها الصبر على طاعة الله لان فيه

حمل النفس مع تعب البدن بالجمعة كذا - 00:05:38
الصبر على الطاعة اشق فهو افضل لان فيه شيئين ايش؟ حمل النفس على الصبر والثاني مشقة البدن بتعب العبادة ثم يليها الصبر عن المعصية لان الصبر على المعصية ليس فيه الا حبس النفس - 00:06:08
وكفوا عن المحارم الثالث الصبر على اقدار الله لان هذا صبر على ما لا حيلة لك فيه امر قظي ما لك تذكير فصبرك صبر اضطراري ولهذا قال بعض السلف في المصاب اما ان اما ان يصبر صبر الكرام واما ان يسلو سلو البهائم - 00:06:32
قدر اعظم مصيبة تصيبه ان صبرت وتحملت واحتسبت الاجر فانت من الكرام وان لم تصبر فستسلم هذه المصيبة ستبرد على طول الزمن حتى كأن لم تكن وهذا يسمى ايه هذا سلو البهائم - 00:07:06
البعير اذا فقد حوارها تحنت عليه ثم بعد ذلك تسلو نعم الهرة اذا فقدت ولده قامت تتجول في البيت وتناديه ولها نغمة خاصة في عند مناداة اولادها نعم حتى انها اذا حنت بهذا - 00:07:32
النغمة خرج اولادها يركضون اليها لانهم يعرفون اللغة اذا فقدت الولد قامت تجول في البيت تطلبه ثم لا تزال تناديه بلغة المناداة وبالتالي تسألوا عنه حط له لحمه وخلاص تستر - 00:07:59
اذا افظل انواع الصبر على طاعة الله ثم ثم على اقدار الله. هذا باعتبار الصبر من حيث هو اما باعتباره لكل شخص فقد يكون الانسان في تكلفه في الصبر عن المعصية اشد من صبره على الطاعة - 00:08:27
قد يكون الانسان مثلا مبتلى مبتلى بمعصية معينة والصبر عنها عليه شديد جدا فهذا يكون الصبر في حقه افضل من الصبر على ركعتين يصليهم ولذلك يجد ان المشقة والتعب النفسي - 00:08:58
اكثر مما يجده فيما لو فعل طاعة كذلك في الاقدار احيانا ينزل في الانسان قدر فادح فادح فادح يكون صبره عليه وحبسه نفسه عليها على هذا على هذا المقدر اشد من صبره عن المعصية - 00:09:24
لكن تقسيمنا في الترتيب باعتبار ايش؟ الصبر من حيث هو الصبر من حيث هو ان الله مع الصابرين. والله خصلة عظيمة ان تنال بها معية الله عز وجل اذا صبرت اصبر - 00:09:45
وجوام الحال من المحال الصائم يصبر على فقد الطعام والشراب واذا بالغروب قد حلت بيشرب وياكل كأن شيئا لم يكن وهكذا البقية كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله - 00:10:05
والله مع الصابرين كم تكفيرية والفئة الطائفة والقليلة مقابل الكثيرة فئة قليلة تغلب فئة كثيرة باذن الله. اي بقدره عز وجل فالاذن هنا قدري والله مع الصابرين ولنضرب مثلا لذلك - 00:10:28
للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم واصحابه يوم متى؟ يوم بدر كانوا ثلاث مئة وبضعة عشر رجل وكان عدوهم ما بين التسمئة الى الف معنا معهم من القوة والعتاد - 00:10:54
ومع ذلك هزموا شر هزيمة كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله. الاذن القدري والله مع الصابرين وهو اشارة الى ان الفئة القليلة غلبت لانها صبرت انت الكلام على المعنة - 00:11:13
باقي بحث واحد اقوله الان هل المعية من الصفات الذاتية او من الصفات الفعلية الجوار اما المعية العامة فهي ذاتية لم يزل جل وعلا ومع خلقه ولا يزال كذلك واما الخاصة فهي من الصفات الفعلية لان لها اسبابا معينة - 00:11:46
اذا وجدت هذه الاسباب وجدت المعية واذا لم توجد لم توجد فكل صفة لها سبب احكم عليها بانها صفة ثم انتقل الملك رحمه الله الى الكلام الى كلام الله الذي صار فتنة عظيمة - 00:12:15
في هذه الامة كلام الله عز وجل قال ومن اصدق من الله حديثا ومن اصدق من الله قيلا قوله من اصدق من اسم استفهام والمراد به النفي واعلم ان الاستفهام اذا ضمن معنى النفي - 00:12:37
فانه مظمن معنى التحدي اذا قلت مثلا من اكرم من فلان وش معنى هذا لا احد اكرم معناها تحداك ان توجد لي احدا اكرم منك واضح؟ طيب آآ من اصدق من الله؟ من؟ الاية الاولى؟ من اصدق من الله حديثا - 00:13:05

الجواب لا احد اصدقه والصدق مطابقة الخبر للواقع هذا الصدق فاذا قلت غابت الشمس والشمس يشاهدها غائبا صدق او لا الصدق لانه مطابق للواقع. واذا قلت قدم فلان اليوم وهو لم يقدم - 00:13:35

كذب لانهم مخالف للواقع لا احد يكون خبره مطابقا للواقع مثل قبل الله عز وجل ونحن نشهد بصدق خبر الله عز وجل اكثر مما نشاهد باعيننا باعيننا لان اعيننا قد تتوهم - 00:14:07

احيانا توهم الشيء يمشي وهو واقف اخرج الى البر شوف الشجرة بعيدة تظنها انسان يمشي وهي واقفة لكن خبر الله لا يلحق به الوهم ابدا ومن اصدق من الله طينا - 00:14:33

نعم وما اصل من حديثا وقيلا قيل بمعنى قولا وحديثا هو ما يتحدث به المتكلم لا احد اصدق من الله حديثا ولا احد احسن من الله حديثا ولا احد ثم قول الله عز وجل صادقا ايش؟ صادر عن - 00:14:57

عن علم تام لا يتطرق اليه الاعتماد فكلامه سبحانه وتعالى مشتمل على العلم التام والصدق التام والحسن التام والقصد التام كم هذه اربعة كلام غيره قد تختلف هذه الاوصاف جميع جميعها او بعضها - 00:15:22

قال يا جماعة طيب اما كلام الله فكل هذه الاوصاف موجودة فيه الشاهد من هذا قوله حديثا وقوله قيلا وقوله اصدق كلها تدل على ان الله يتكلم بكلام يوصف بهذه الاوصاف - 00:15:55

بانه ايش حديث وبانه قيل وبانه صدق وكل هذه لا يمكن ان تنطبق الا على كلام مسموع كلام مسموع صادر من المتكلم به نتكلم اولا على كلام الله عز وجل ثم تأتي الايات - 00:16:18

كلام الله تعالى عند اهل السنة صفة من صفاته وهي من صفاته الفعلية لانه يتعلق بمشيئته فيتكلم بما شاء متى شاء كيف شاء متى شاء زمنا بما شاء من كلام - 00:16:44

كيف شاء على اي كيفية اراد هذا مذهب اهل السنة المنقول عن السلف الذي دل عليه القرآن لان القرآن عربي ثانيا هل كلام الله عز وجل بحرف وصوت مسموع الجواب نعم - 00:17:13

اما كونه بحرف فاسمع اذا اذا كلام الله واذ قال الله يا عيسى اني متوفيك كلمة عيسى هي مقول القول وهي حروف او لا حروف اما كونه بصوت الله تعالى وصفه - 00:17:40

لانه نداء ومناجاة قال الله تعالى وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا والنداء للبعيد والمناجاة للقريب ولابد ان تكون بصوت اذا كلام الله ايش بحرف وصوت هل هذا هل هذه الحروف والاصوات - 00:18:00

هي من عند الله او مخلوقة لله من عند الله هو نفسه يتكلم وليست كما قالت الاشعرية انها حروف خلقت لتعبر عما في ذات الله اما في نفسك واصوات خلقت لاسماعها المخاطبة - 00:18:31

فان هذا قول باطل وغير معقول طيب هذا مذهب مذهبنا نسأل الله ان يميتنا عليه ويحيينا عليه ان الله يتكلم بكلام حقيقي في حرف وصوت مسموم اما على اي كيفية - 00:18:58

فلا ندري لا ندري على اي كيفية لان جميع صفات الله غير معلومة الكيفية لنا خالف بهذا اهل البدع على انواع كثيرة نذكر منها بدعة الجهمية وبدعة الاشياء الجهمية يقولون ان الله لا يتكلم - 00:19:23

والكلام صفة الحوادث والله قديم وليس بحادث وانما يخلق اصواتا تسمع ويضيفها اليه اضافة تشريف وتكريم انتم معايا هم يقولون الله لا يتكلم وكلامه - 00:19:51